المبحث الثاني: قياس رأس المال الفكري

يعتبر قياس رأس المال الفكري التقرير عنه أحد أكثر المشاكل تعقيدا في المحاسبة، وهذه المشكلة في جزء منها تعود إلى تعاجل الاستثمارات في رأس المال البشري ومعاملة كافة النفقات التي تصدى على العنصر البشري لنفقات جارية، إضافة إلى ذلك، فالتطورات في البيئة المالية الاقتصادية أحدثت أصولا غير ملموسة (الاسم التجاري، مهارات البشرية الكفاءة والخبرات) أصبحت مع مرور الزمن أكثر أهمية من الأصول ضرورة البحث عن الإمكانية قياس قيمتها، التقرير عنها في قوائمها المالية ذلك بإتباع أساليب نماذج معتمدة لقياس رأس المال الفكري التي سطرت إليها في هذا المبحث. الإِستراتيجي الاستراتيجي

المطلب الأول: مفهوم وأهمية قياس رأس المال الفكري.

تعد عملية القياس مهمة رئيس في البحث الإداري، لأنها أفضل طريقة لفهم الشيء الحدث الذي نريده قياسه،ولهذا السبب فإن الاهتمام بالموضوع القياس قد تزايد لدى متخذي القرارات،الباحثين في مجال الادارة لان قياس الإداري– كما هو الحال رأس مال الفكري – أمر ضروري ومهم فيه تحديث وتحديد المعلومات ذات المعنى لمتخذي القرارات للمشرع باختيار البديل المناسب من البدائل المتاحة بالتوقيت الملائم.

أولا: تعريف قياس رأس مال الفكري

يعتبر القياس وظيفة أساسية بأن شتى العلوم الطبيعية والإنسانية، إضافة إلى انه عنصر أساسي من عنصر البحث العلمي، فبدونه لا يمكن اختيار صحة القروض والنتائج ، والقياس عموما هو مقابلة أو المطابقة احد الجوانب أو الخصائص مجال معني بأحد جوانب خصائص أخرى ، وتتم المقابلة أو المطابقة باستخدام الرموز أو الأرقام وذلك طبقا لقواعد معينة .[1]

ويمكن تعريف قياس رأس المال الفكري على انه عملية ديناميكية لجهد وخدمات والنشاط العنصر البشري، فالهدف ليس قياس قيمة الإنسان كإنسان، وإنما قياس ديناميكية الجهد وخدمات وقدرات نشاط، وقيمة الخدمات التي يقدمها للمنظمة".

ثانيا: أهمية قياس رأس المال الفكري

تتجسد أهمية قياس رأس المال الفكري بصورة كبيرة فيما يلي:

[1] بوزيان عثمان ورياب زقاي، م**داخل وطرق تقييم وقياس رأس المال الفكري في المؤسسات ورغبة بحثية ضمن فعاليات الملتقى الدولي، رأس المال الفكري في المنظمات في أعمال العربية في ظل اقتصاديات الحديثة**، يوم 13، 14 ديسمبر 2011، كلية العلوم التجارية والاقتصادية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، ص: 15.

– يكشف عن خصائص قدرات الأفراد العاملين بالمؤسسة.

– قياس رأس المال الفكري يقدم مقياس كمية موضوعية للسلوك تستخدم فيه تنبؤ بسلوك الفرد في المستقبل.

– يمثل مؤشر التقويم أداء المؤسسة.[1]

– يساهم بإمداد متخذي القرار بالمعلومات على نوعية رأس المال الفكري وذلك لرفع كفاءة لإدارة المشاريع.

– من حيث التكلفة والقيمة بمعنى التحديد الدقيق لتكلفة العنصر البشري وقيمة الخدمات بالنسب للمنظمات بطريقة موضوعية وسلمية.[2]

–عدم استطاعت الأساليب المحاسبة التقليدية على قياس وتقديم قيمة رأس المال الفكري لها والذي يشكل جزءا كبيرا من أصولها.

–امكانية قياس قيمة المنظمة دائما بصورة دقيقة كاملة، ففي المجتمع المعرفة تشكل المعرفة جزءا كبيرا من قيمة المنظمة.

عدم القدرة اساليب المحاسبة التقليدية التي تعتمد على قياس الأصول الملموسة من واقع السجلات التاريخية على تقديم قيمة رأس المال الفكري الذي يشكل جزءا كبيرا من الأصول منظمات كثيرة .[3]

المطلب الثاني: طرق ونماذج قياس رأس المال الفكري

يعد قياس رأس المال الفكري ذو أهمية كونه يقدم الطريقة المثلى استجاب لأشياء، وكذا مصدر المعلومات ذات المعنى لمتخذي القرارات فيكون بذلك العون لهم فيه اتخاذ البديل الأنسب.

أولا : نموذج المستكشف لشركة السكانية[4]

يعد نموذج المستكشف لشركة سكانديا السويدية للتأمين من أشهر نماذج قياس رأس المال الفكري، والذي تعد اقتراحه وتطويره من منظور شامل من قبل مدير رأس المال الفكري فيها عام 1997، وقد قسم هذا النموذج رأس المال الفكري في صورته الأولية إلى خمسة مجالات هي:

– **مجال التركيز المالي:**ويشمل على 17 مؤشرا.

– **مجال التركيز الزبوني:** ويشتمل على 19 مؤشرا.

---

[1]- عيسى هاشم حسن، **القياس المحاسبي لرأس المال الفكري، دراسة ميدانية عن القطاع المصارف في سوريا**، مذكرة ماجستير في المحاسبة، جامعة دمشق، سنة 2005، ص 118.

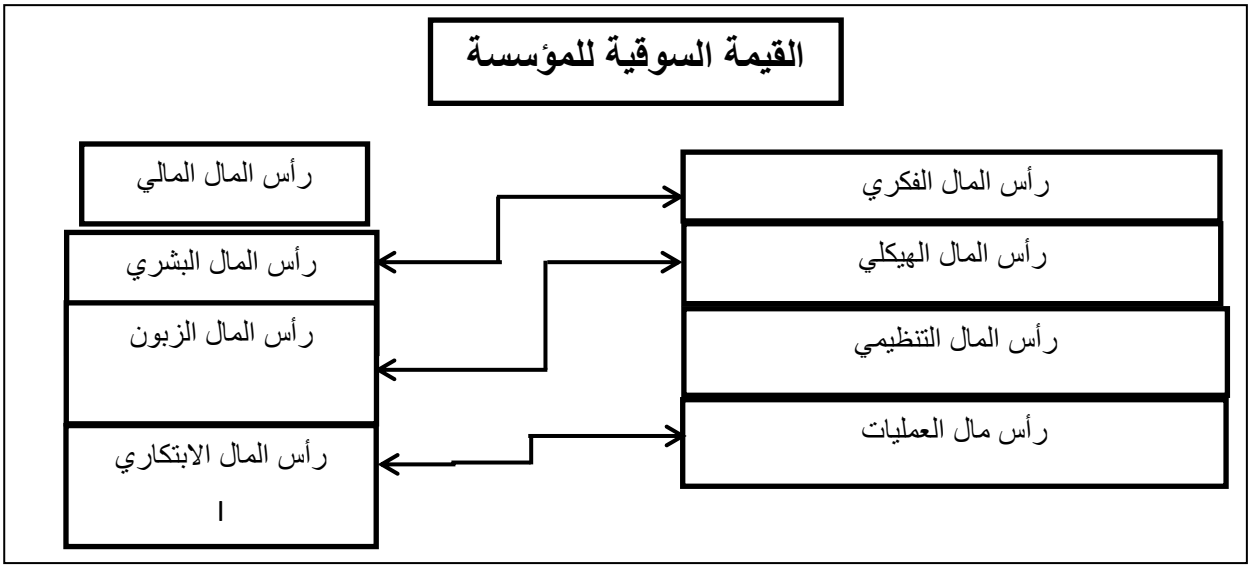
[2]- سلمان عبيد، **أثر استثمار رأس المال الفكري على إدارة الجودة**، رسالة مقدمة الى كلية العلوم التطبيقية، كجزء مكمل لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير، **إدارة الموارد البشرية** جامعة العلوم التطبيقية البحرين، ص 80.

[3]- رشا الغول، **مرجع سابق**، ص 119.

[4]- عمر أحمد همشري، **إدارة المعرفة " الطريق الى التمييز والريادة**، دار الصفاء للنشر والتوزيع – عمان، ص 275-276

- **مجال التركيز على التطوير والتجديد:** ويشمل على 35 مؤشرا.
- **مجال التركيز على الموارد البشرية:** ويشمل على 26 مؤشرا.

الشكل رقم(02): النموذج المستكشف لشركة سكانديا



المصدر: عمر احمد همشري، **ادارة المعرفة، الطريق الى التميز والزيادة**،ط1، دار الصفاء للنشر والتوزيع، الاردن،2013ص276

من خلال الشكل يتضح أن القيمة السوقية للمؤسسة تبرز من خلال رأس المال الفكري، ورأس المال المالي، حيث يظهر بأن رأس المال يندرج ضمنه رأس المال البشري ورأس المال الهيكلي الذي يشكل رأي المال التنظيمي ورأس مال الزبون، ويعد رأس مال العمليات ورأس المال ألابتكاري عناصر أساسية لرأس المال التنظيمي.

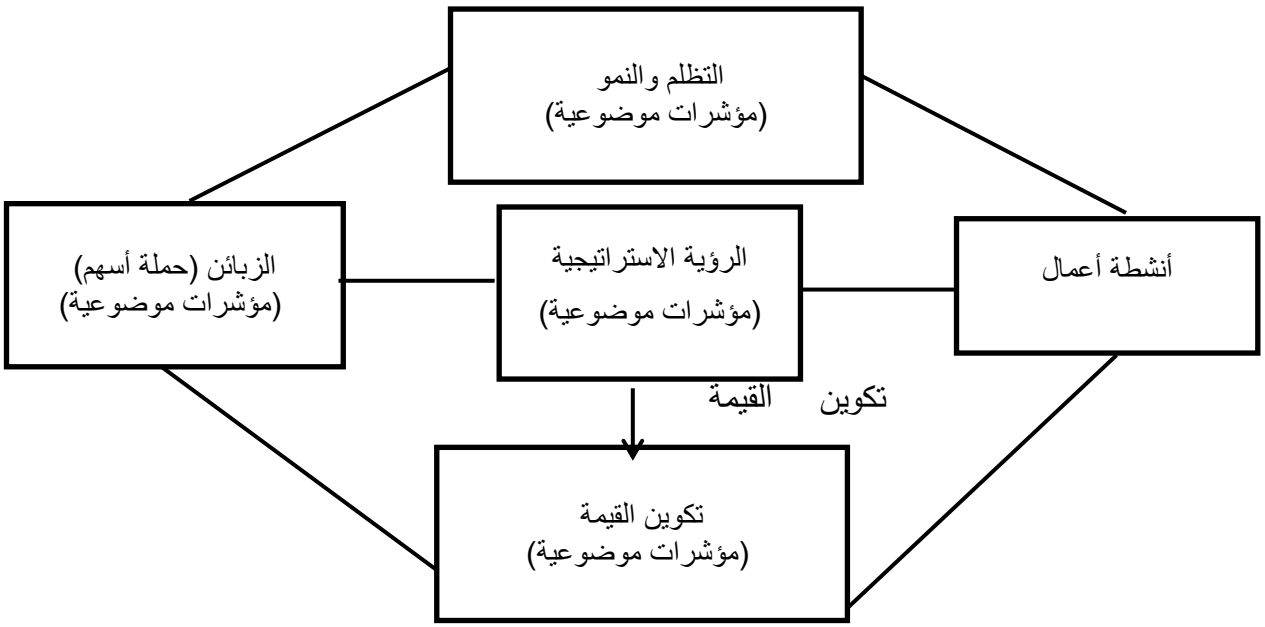
ثانيا: نموذج بطاقة النقاط المتوازنة

يعرف هذا النموذج أيضا بنموذج كابلي وذورتون نسبة الى نطورن، 1992 norton ويحاول هذا النموذج ربط عملت تقييم رأس المال الفكري باستراتيجيةالمؤدية رسالتها، وذلك من خلال ترجمة الاستراتيجيةوالرسالة الى مجموعة شاملة من مؤشرات الاداء، تعكس أهداف المؤسسة الاستراتيجية والرسالة الى مجموعة شاملة من مؤشرات الاداء، تعكس أهداف المؤسسة الاستراتيجيةويعمل على تعقب تلك الاهداف باستخدام هذه المؤشرات، ويحاول نموذج بطاقة النقاط المتوازنة قياس أداء المؤسسة من خلال مؤشرات تظفي أربعة جهات نظر في:

- **منظور التحكم والنمو:** يركز على الاهتمام بالموارد البشرية في المؤسسة وبنيتها التحتية:

- **المنظور الداخلي:** يركز على اهتمام بأداء العمليات الداخلية الرئيسية التي تنبثق عنها أنشطة المؤسسة، إذ يعد التحسين الحاصل على العمليات الداخلية مؤشرا مهما للنجاح المالي في المستقبل.
- **منظور المالي :** يقيس هذا المنظور النتائج النهائية التي تحققها المؤسسة لحملة أسهمها .[1]

الشكل رقم (03) أنموذج بطاقة النقاط المتوازنة "BSC"



المصدر:عمر أحمد همشري، **إدارة المعرفة، الطريق الى التميز الزيادة**، الطبعة الاولى،دار الصفاء للنشر والتوزيع، الاردن 2013، ص: 278.

ثالثا: أنموذج سفيبي.

يعرف هذا النموذج بمراقب الأصول غير الملموسة، قد طورت " كارل سفيبي" يقوم على مفهوم مقابلة

الأصول الملموسة لاستخراج القيمة الصوتية للمؤسسة.

وتتكون الأصول غير الملموسة حسب هذا النموذج من ثلاثة مكونات أساسية هي:

- الجدار الجوهري.
- الهيكل الداخلي.

[1]- آيت مختار عمر ، حمدي محمد ، طارق قياس، **نماذج رأس المال الفكري و رأس المال الفكري فيه المنظمات الاعمال العربية في ظل الاقتصاديات الحديثة**، جامعة الشلف ، 13-14 ديسمبر 2011 ، ص 6.

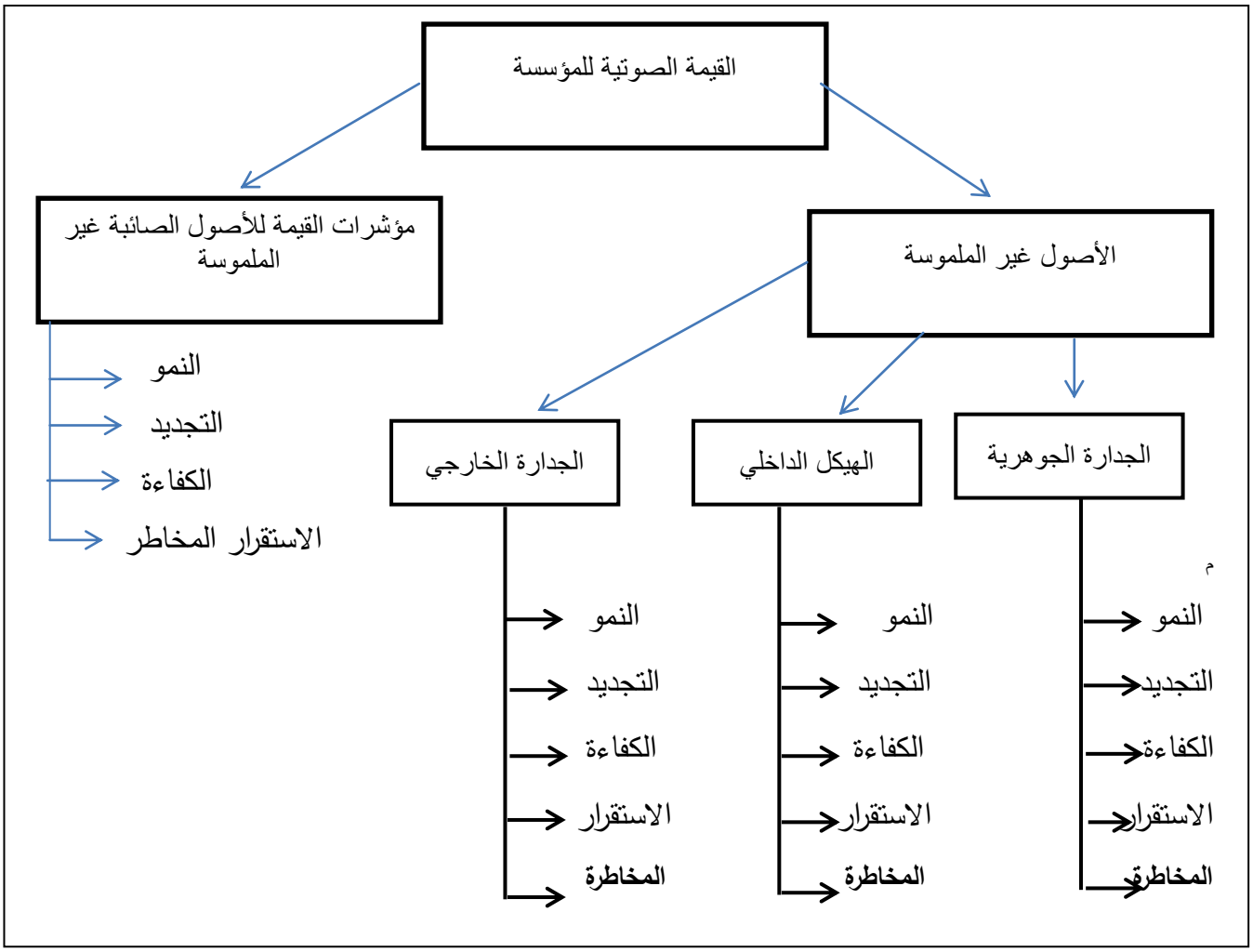
- الهيكل الخارجي.

ويتم قياس كل هذه المكونات الثلاثة في ضوء مؤشرات أساسية في:

- النمو.
- الابتكار.
- الكفاءة.
- الاستقرار .

ويعتبر هذا النموذج عنصر الجدارة الجوهرية للأفراد / مقدرات الموارد البشرية العنصر لاهم فيه، و مواصل الأحوال، أو بمعنى أخر هو المورد الاستراتيجي المؤثر تأثير مباشرا به تشكيل الاصول الاخرد و فيه إنتاج قيمتها.[1]

الشكل رقم (04) نموذج سفيني



[1]- سعد غالب ياسين، **إدارة المعرفة، المفاهيم النظم ، التقنيات**، دار المناهج للنشر و التوزيع، عمان 2017، ص 226.

المصدر: عمر أحمد همشري، **إدارة المعرفة الطريق الى التميز والريادة**، الطبعة الاولى، دار صفاء للنشر والتوزيع، الاردن، 2013، ص 280.

ويتضح من خلال الشكل: أن القيمة السوقية للمؤسسة تتحدد بعناصر الاصول غير الملموسة من جهة،

ومؤشرات القيمة للأصول الملموسة من جهة أخرى.

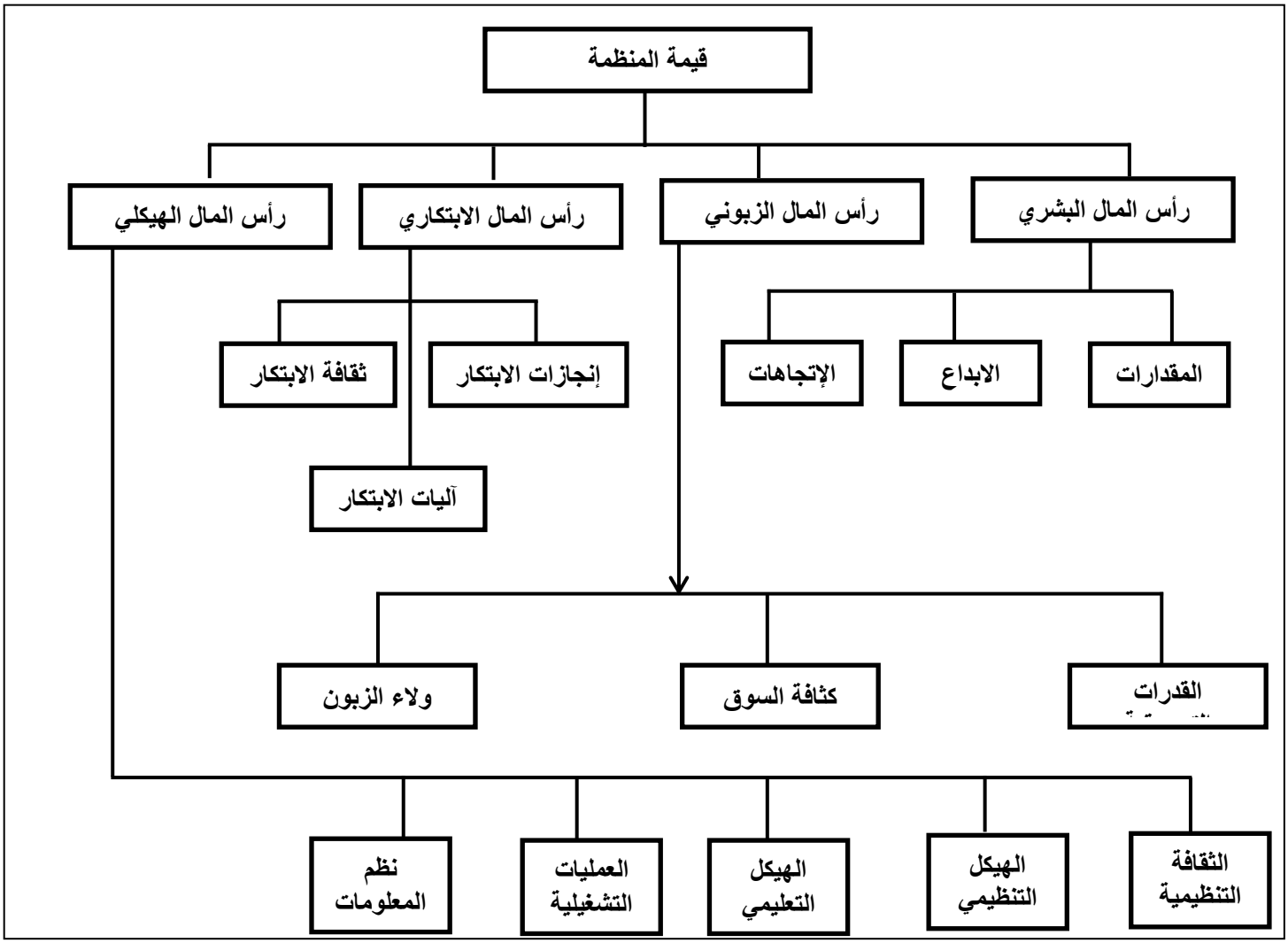
رابعا: نموذج شين

لا يركز هذا النموذج بصورة كبيرة على وضع مؤشرات ومقاييس مالية لرأس المال الفكري، وإنما يركز على البيانات والمعلومات اللازمة توافرها في الوقت المناسب للمديرين على نحو يمكنهم من صياغة الاستراتيجيات الخاصة برأس مال الفكري، تعديلها بما يمكن هذه الادارات من استخدام المعرفة، وتحقيق الميزة التنافسي المستدامة، جدير بالذكر أن هذا النموذج يركز بصورة أساسية على تقويم المؤثرات والاتجاهات العامة لرأس المال الفكري أكثر من تركيزه على القيمة الاقتصادية وقد قسم " شين" النموذج هذا الى أربعة عناصر تعمل معا لتحقيق القيمة الحقيقية للمؤسسة هي:

- **رأس المال البشري:** ويعد أساس لرأس المال، ويشمل على مقدرات العاملين وإبداعاتهم واتجاهاتهم.
- **رأس مال الزبوني:** يشمل القدرات التسويقية، كثافة السوق ومؤشرات، الزبائن.
- **رأس المال الابتكاري:** ويشمل إنجازات، آليتيه، ثقافاته.
- **رأس المال الهلالي** : ويشمل الثقافة التنظيمي ، الهيكل التنظيمي العمليات التشغيلية ونظم المعلومات.[1]

[1]- عمر أحمد همشري، مرجع سبق ذكره، ص 280.

الشكل رقم (05): أنموذج شين



المصدر:عمر أحمد همشري، **إدارة المعرفة، الطريق الى التميز والريادة**، الطبعة الاولى، دار القضاء للنشر والتوزيع، الاردن 2013، ص: 282.

وبين الشكل مكونات رأس المال الفكري، وما تنطوي ضمنه من ممارسات تشكل أو تولد بدورها قيمة المؤسسة.

المطلب الثالث:صعوبات رأس المال الفكري.

هناك العديد من الصعوبات التي توجه المنظمات الحديثة في تقيم رأس مالها الفكري وقياسه، وأهمها ما يلي:[1]

1/ان رأس المال الفكري كما ذكر آنفا يرتبط بموجودات غير ملموسة تتمثل بشكل أساسي بمعرفة التي هي موجودة فكري البشري وليس ماديا لذا يصعب قياسه.

[1]عمر أحمد همشري، **إدارة المعرفة، الطريق الى التميز والريادة**، الطبعة الاولى، دار القضاء للنشر والتوزيع، الاردن 2013، ص: 273.

2/صعوبات تاريخية إذن القواعد المحاسبة التقليدية على الرغم من مراجعتها وتنقيحها وتطويرها باستمرار قد جري تعميمها في الأصل الموجودات مادية ملموسة مثل: المباني، الأثاث، آلات، وغيرها التي كانت تمثل مصدر الثروة خلال العصر الصناعي، وبمعنى أخر يمكن القول بأنه ليس لدى المحاسبين في الوقت الحاضر منهج محاسب للتحقق من القيمة الاستثمار في المجودات غير الملموسة.

3/ان بعض الموجودات غير الملموسة يصعب قياسها أساسا، فالإبداع مثلا الذي يعد العملية الأساس في توليد المعرفة عبر عملية التكهن بما بنتائجها، يمكن أن يظهر بطرق عدة.

4/ إن رأس المال الفكري الذي يعتبر ذا قيمة بالنسبة للمنظمة ما عد لا يكون كذلك بالنسبة لمنظمة أخرى ذات طبيعة مختلفة عنها ، مما يؤدي إلى الحاجة إلى تطوير نظم قياس مختلفة تجعل من الصعوبات بمكان المقارنة بين المنظمات.[1]

5/عدم الاستقرار على مفهوم واضح ومحدد لرأس المال الفكري ودوره في تحقيق الميزة التناسبية.

6/ضعف الجانب التقويمي للبرامج الموجهة لرفع وتنمية رأس المال الفكري.

7/تدني مستوى الانفاق على برامج تنمية رأس المال الفكري.

8/نقص البحوث العلمية المواجهة تعود دراسة قياس رأس المال الفكري.[2]

[1]- د. عمر أحمد همشري، **مرجع سابق**، ص 273.

[2]- الكبسي خيضر عامر، **إدارة المعرفة وتطوير المؤسسات**، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، 2004، ص 49.